

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْوَ الْأَفْضَلِ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ يُدَاوِلُ الْأَيَّامَ، وَيُصَرِّفُ الْأَعْوَامَ، جَعَلَ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عِبْرًا، وَفِي تَعَاقِبِ الشُّهُورِ عِظَةً وَمَذْكَرًا، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَأُنْتَبِي عَلَيْهِ، إِيَّاهُ نَسْتَعِينُ وَبِهِ نُؤْمِنُ، وَعَلَيْهِ نَتَوَكَّلُ وَبِقُدْرَتِهِ نُوقِنُ، مَنْ يَهْدِهِ الْمَوْلَى فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضَلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحُسْنَى وَالْمَزِيدِ، يُعْطِي بِقَدْرِ الْهِمَّةِ وَيَزِيدُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَتَى الْإِنْسَانِيَّةَ بِالشَّرْعِ الْأَكْمَلِ، وَقَادَ الْبَشَرِيَّةَ نَحْوَ الْأَفْضَلِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ سَارَ عَلَى دَرَبِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي انْقِضَاءِ الْأَيَّامِ، وَمُرُورِ الْأَعْوَامِ، حِكْمًا يَأْخُذُهَا الْمُؤْمِنُ مِمَّا فَاتَ، لِيَسْتَفِيدَ مِنْهَا فِيمَا هُوَ آتٍ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١)، وَيَقُولُ: ﴿يَقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (٢)، كُنَّا فِي مَطْلَعِ هَذَا الْعَامِ، نُؤَمِّلُ الْأَمَالَ، عَازِمِينَ عَلَى الْجِدِّ فِي الْأَفْعَالِ، مُتَعَاهِدِينَ عَلَى الصِّدْقِ فِي النِّيَّاتِ وَالْأَقْوَالِ، فَشَمَّرَ الْمُجِدُّونَ، وَأَصْحَابُ الْعَزْمِ الْمُجْتَهِدُونَ، وَتَعَاقَبَتِ الْأَهْلَةُ هَلَالًا بَعْدَ هَالٍ، وَأَنْطَوَتْ مِنْ عَامِنَا الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، فَهَا هُوَ عَامِنَا يَسْتَأْذِنُ لِلرَّحِيلِ، فَهَنِيئًا لَكُمْ مَا مَلَأْتُمْ أَيَّامَهُ مِنْ صُنُوفِ الْقُرْبَاتِ، وَمَا سَجَلْتُمْ فِي صَحَائِفِكُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَطُوبَى لَكُمْ كُلِّ سَاعَةٍ مَرَّتْ فِي خَيْرٍ، وَزَيَّنْتُمُوهَا بِجَمِيلِ الْإِحْسَانِ وَالْبِرِّ. وَإِذَا كَانَ الْعَامُ قَدْ آذَنَ بِالِارْتِحَالِ، فَإِنَّ الْهِمَّةَ فِي جَوَانِحِنَا لَا تَزَالُ، وَقُلُوبُنَا تَهْفُو دَوْمًا إِلَى كَرِيمِ الْخِصَالِ، لَا يَزِيدُهَا مَرُّ الْأَيَّامِ إِلَّا عَزْمًا، وَلَا تَعَاقِبُ السَّنِينَ إِلَّا حَزْمًا. إِنَّ الْمُؤْمِنَ دَائِمًا يَتَطَلَّعُ إِلَى

(١) سورة آل عمران / ١٩٠.

(٢) سورة النور / ٤٤.

الأفضل، ويسعى على مرّ حياته إلى الأكمّل، يحرص في كلّ يوم أن يزداد قرباً من الخالق المنعم، متطلّعا إلى المعالي والقيم، لا يعرف في الخيرات القناعة، ولا يرضى لنفسه إلا المنزلة الرفيعة، يقول النبي ﷺ: ((إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرفها ويكره سفاسفها))، فهدف المؤمن أن يعيش من أجل رسالة عظيمة، وأهداف نبيلة، ليكون للعالم نورا، وللبشرية بهجة وسرورا، فلا بد أن يكون نبراسا للأخلاق والشيم، ومثالا حيا يجسد رائع القيم، تسبق أفعاله أقواله، وتترجم أعماله مفاهيمه ومقالاته، كلما أشرقت شمس يوم أو أطلّ عام؛ وجدت المؤمن أكثر تمسكا بقيمه، وأشدّ حرصا على ثوابته.

أيها المسلمون:

عندما يطلّ عام جديد، ينظر إليه المؤمن نظرة تفاؤل، فيرى فيه بابا جديدا فتح له، يمكنه من الوصول إلى صالح أماله، وعظيم أهدافه، فالتفاؤل بالخير شعور جميل، يضيء على النفس الراحة والطمأنينة، ويكسب الشخصية الجادة حماسة للعمل المثمر، وهذا ما تعلمناه من سيرة النبي ﷺ؛ فقد كان - عليه الصلاة والسلام - يتفاعل بالخير ولا يتطير، ويذكي في نفوس أصحابه مشاعر الأمل، ويستثير فيهم العزائم، ويبعدهم عن الأحلام والأمنيات الفارغة التي لا يقترن بها العمل، فالتفاؤل المقترن بالعمل كئيس وفطنة، والأمان الكاذبة عجز وخور، والمؤمن لا يعيش رهين عسى وسوف، ولا أسير ربّ ولعلّ، فهو يعلم يقينا أن السعي إلى الأفضل، لا يتحقق بالدعة والكسل، والإخلاق إلى الراحة وإهمال العمل، بل بإيمان عميق بالهدف، ومسارة مخلصّة إلى الخيرات، فلا مكان للمتخاذلين في ركب التقدم، ولا يستطيع مجاوزة الحاضر وصنع المستقبل الأفضل من أبطأت به قدمه في تقديم الخير والنفع، ولذا حثّ القرآن الكريم النفوس، وشحذ الهمم والقلوب، إلى المسارعة في الخيرات، يقول المولى عزّ وجلّ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(١)، ويقول عزّ من قائل: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

(١) سورة آل عمران/ ١٣٣.

رَبِّكُمْ»^(١)، فَإِذَا عَزَمَ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْمُنَافَسَةِ فِي زَاكِي الْخِصَالِ، وَرَغِبَ حَقًّا فِي السَّعْيِ إِلَى الْكَمَالِ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْإِسْلَامَ يُوجِّهُهُ إِلَى مِضْمَارِ السَّبَاقِ وَدَرْبِ التَّنَافُسِ، نَعَمْ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - إِنَّ التَّنَافُسَ الْحَقِيقِيَّ إِنَّمَا هُوَ فِي تَقْدِيمِ الْمَنْفَعَةِ إِلَى النَّفْسِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَمَكَانَةَ الْمَرْءِ بِمَوْقِعِهِ فِي سَجَلِ الْمُبَادَرَةِ إِلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ وَنَفْعِ النَّاسِ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِحْرَاصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَلَا تَعْجِزُ)). قَدْ يَجِدُ الْعَاقِلُ حَوْلَهُ مَنْ فَتَرَتْ عِنْدَهُمُ الْعَزِيمَةُ، وَقَصَرَتْ بِهِمُ الْهِمَّةُ، فَلَا يُبِيحُ لِنَفْسِهِ أَنْ يَتَّخِذَهُمْ أُسُوءَةً، أَوْ يَجْعَلَهُمْ لَهُ مِثَالًا وَقُدُوءَةً، بَلْ يَظَلُّ الْخَيْرُ مَقْصِدَهُ، وَالصَّلَاحُ وَجِهَتَهُ، يَقُولُ الْحَقُّ جَلَّ فِي عِلَاةٍ: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾^(٢).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا طُمُوحَاتٌ وَأَمَالٌ، وَنِيَّاتٌ خَيْرٌ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، قَدْ وَفَّقَنَا - وَاللَّهُ الْحَمْدُ - لِتَحْقِيقِ كَثِيرٍ مِنْهَا، وَقَصَرَتْ هِمْمُنَا عَنْ بَعْضِهَا، أَوْ شَغَلَتْنَا عَنْهَا الْمَشَاغِلُ، أَوْ صَرَفَتْنَا عَنْهَا الْمُلهِيَّاتُ، وَمِنْ هُنَا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَقْفَةً حَازِمَةً، لَا تَقْتَصِرُ عَلَى الْإِقَاءِ الْمَعَادِيرِ أَوْ اللَّائِمَةِ، فَإِنَّ اللَّوْمَ بِلَا تَغْيِيرٍ، وَالْعِتَابَ بِلَا تَجْدِيدٍ، مِنْ شَأْنِ نَوِي النَّفُوسِ الْقَاصِرَةِ، وَالْهَمَمِ الضَّعِيفَةِ الْخَائِرَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ، بَلْ يَبْحَثُ عَنْ جَوَانِبِ الضَّعْفِ وَمَوَاطِنِ النِّقْصِيرِ، فَإِنَّ كُلَّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ، وَالدُّنْيَا دَارُ امْتِحَانٍ وَابْتِلَاءٍ، وَالْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَالْفَطْنُ مَنْ أَخَذَ لِيَوْمِهِ مِنْ أَمْسِيهِ، فَتَفَكَّرَ فِيمَا أَنْجَزَهُ فِي سَالِفِ الْأَعْوَامِ، وَمَا يَطْمَحُ إِلَيْهِ فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ، فَيَضَعُ خُطَّةً وَاضِحَةً وَمَكْتُوبَةً، يَسْتَهْلُ بِهَا السَّنَةَ الْجَدِيدَةَ، يَتَجَنَّبُ فِيهَا الْعَوَاقِقَ الَّتِي تَعُوقُ طَرِيقَ تَقْدِيمِهِ، وَيَجْعَلُ خُطَّتَهُ شَامِلَةً لِكُلِّ جَوَانِبِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ لِلتَّغْيِيرِ مِنْ دَاخِلِ النَّفْسِ، وَمِنْ أَعْمَاقِ الضَّمِيرِ، وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْقُرْآنُ فِي قَوْلِ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٣)، فَإِذَا صَلَحَتِ النَّفْسُ، وَظَهَرَ إِخْلَاصُهَا، وَصَفَا الْقَلْبُ مِنْ كُلِّ مَا يُكَدِّرُ صَفَاءَهُ؛ أَصْبَحَ الْمَرْءُ - بِإِذْنِ اللَّهِ - مُهَيِّئًا لِلسَّيْرِ نَحْوَ الْأَفْضَلِ، وَصَارَ فِكْرُهُ مُرَكَّزًا نَحْوَ النَّجَاحِ، وَأَقْبَلَتْ

(١) سورة الحديد/ ٢١.

(٢) سورة البقرة/ ١٤٨.

(٣) سورة الرعد/ ١١.

جَوَارِحُهُ لِتَحْقِيقِ مَا رَسَمَ مِنْ طُمُوحَاتٍ وَأَهْدَافٍ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاسْتَقْبِلُوا الْعَامَ الْجَدِيدَ بِالتَّقَاوُلِ وَالْأَمَلِ، وَبَادِرُوا سِرَاعًا نَحْوَ الْأَفْضَلِ، اشْحَذُوا لَهُ هِمَمَكُمْ وَعَزَائِمَكُمْ، فَإِنَّ الْعُمَرَ قَصِيرٌ، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ، وَأَنْطَلَقَ فِي طَرِيقِ نَجَاحِهِ مِنْ ذَاتِهِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ،
وَأَدْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمَرَ عِبَادَهُ بِالمُسَارَعَةِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَتَدَارُكِ مَا مَضَى مِنْ الْهَفَوَاتِ، وَنَشَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشَهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ الْبَرِّيَّاتِ، الْقَائِلُ: ((خَيْرُكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ))، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَولِي الْفَضْلِ وَالْمَكْرُمَاتِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ تَعَاقِبَ الْأَعْوَامِ يَدْفَعُ الْعَاقِلَ الْحَرِيصَ عَلَى أَهْلِهِ، أَنْ يُفَكِّرَ فِي مَسِيرَةِ أُسْرَتِهِ وَطُمُوحَاتِهَا، وَمَا أَنْجَزَتْهُ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْتَوِيَّاتِ، فَيَنْظُرَ فِي عِلَاقَتِهِ الزَّوْجِيَّةِ، وَتَحْصِيلِ أَبْنَائِهِ الدِّرَاسِيِّ، وَسُلُوكِهِمْ فِي الْبَيْتِ، وَاتِّجَاهَاتِهِمُ الْخُلُقِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَحَالِ الْأُسْرَةِ فِي النَّوَاحِي الْفِكْرِيَّةِ وَالْاِقْتِسَادِيَّةِ، وَعِلَاقَاتِهَا مَعَ أَقْرَبِيهَا وَجِيرَانِهَا، وَبَقِيَّةِ شَرَائِحِ الْمُجْتَمَعِ، فَإِنَّ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ، وَلْيَسْعَ إِلَى الْأَحْسَنِ؛ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَى وَأَنْعَمَ، وَإِنْ وَجَدَ الْخُلَّ وَالتَّقْصِيرَ؛ فَلْيَكُنْ مُسْتَهْلًا عَامِهِ نَاطِرًا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ، وَمُتَطَلِّعًا إِلَى الْأَفْضَلِ، فَيَجْعَلْ فِي خُطَّتِهِ السَّنَوِيَّةِ كُلِّ مَا يَرَى فِيهِ تَحْقِيقًا لِلْأَمَالِ الْأُسْرِيَّةِ، فَيُعْطِيَ النَّاحِيَةَ التَّرْبَوِيَّةَ اهْتِمَامًا كَبِيرًا، وَيَجْعَلْ لِتَوْطِيدِ الْعِلَاقَاتِ الْأُسْرِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ مَوْقِعًا، وَيَشْرَعَ فِي تَقْسِيمِ مُوَازَنَتِهِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ، عَلَى وَفْقِ الْاِحْتِيَاجَاتِ وَالْمُتَطَلِّبَاتِ، وَلْيُشْرِكْ زَوْجَهُ وَأُسْرَتَهُ فِي وَضْعِ الْبَرَامِجِ الَّتِي يَأْمَلُ مِنْهَا الْوُصُولَ إِلَى غَدٍ أَفْضَلِ، لِيَكُونَ فِي رُكْبِ

الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَأْمُرُهُمْ سُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾^(١).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّا نَنْتَمِي إِلَىٰ وَطَنٍ قَدَّمَ لَنَا الْكَثِيرَ، عَشْنَا عَلَىٰ تُرَابِهِ، وَتَفَيَّأْنَا ظِلَالَ خَيْرَاتِهِ، وَصَارَ لَنَا عِزًّا وَفَخْرًا، فَهَلَّا نَكُونُ لَهُ عُدَّةً وَذُخْرًا، فَ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾^(٢)، فَالْمُؤْمِنُ لِلْفَضْلِ ذَاكِرٌ، وَبِالْإِحْسَانِ مُعْتَرِفٌ وَالْمُحْسِنِ شَاكِرٌ، فَانْتِمَاؤُهُ يَدْفَعُهُ إِلَىٰ بَدَلِ جُهْدِهِ لِخِدْمَةِ مُجْتَمَعِهِ، وَرِفْعَةِ وَطَنِهِ، وَهَذَا يَدْفَعُهُ أَنْ يَسْأَلَ نَفْسَهُ مَطَّلِعَ كُلِّ عَامٍ: مَاذَا قَدَّمَ فِي أَعْوَامِهِ الْمُنْصَرِمَةِ مِنْ أَجْلِ رُقِيِّ الْوَطَنِ؟ وَكَيْفَ يُسْنِمُهُمْ مُسْتَقْبَلًا فِي نَهْضَتِهِ وَتَقَدُّمِهِ؟ سَوْأَلٌ يُسَطِّرُ الْعَاقِلُ جَوَابَهُ فِي خُطَّتِهِ السَّنَوِيَّةِ، فَيَجْعَلُ لَوْطَنِهِ نَصِيبًا مِنَ الْخُطُواتِ الَّتِي يَأْمَلُ تَحْقِيقَهَا فِي عَامِهِ الْقَادِمِ، مُتَدَارِكًا أَيَّ خَلَلٍ أَوْ تَقْصِيرٍ مِنْهُ فِيمَا مَضَىٰ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَأَحْسِنُوا التَّخْطِيطَ لِأَنْفُسِكُمْ وَأَسْرِكُمْ، وَافْتَحُوا آفَاقَ فِكْرِكُمْ؛ لِنَهْضَةِ أُمَّتِكُمْ، وَرِفْعَةِ وَطَنِكُمْ، حَتَّىٰ يَعْلَمَ اللَّهُ مِنْكُمْ الْجِدَّ وَالْاجْتِهَادَ؛ فَيَهَبَكُمُ الْخَيْرَ وَالرَّشَادَ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَىٰ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ

(١) سورة الشورى / ٣٨.

(٢) سورة الرحمن / ٦٠.

(٣) سورة الأحزاب / ٥٦.

الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَقَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَقَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدَعُ
فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعَفَافَ وَالعِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيبًا، وَعَمَلًا
صَالِحًا زَاكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا
طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ
شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمُدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،
الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ
خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يُعْظِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.